مسطوراً في كتاب سماوي ؟ أم هل دلّكم على هذا الكلام عقل مفكّر منصف ؟ ﴿ **قل أرأيتم ما تدعون من دون الله** ﴾[1] أخبرونا عن مقاصد الشرك ؟ وأنبئونا عمّا تعبدون من دون الله ؟ ﴿ **أروني ماذا خلقوا من الأرض** ﴾[2] ماذا فعلت هذه التي تعبدونها من دون الله ؟ هل هي خالقة ؟ هل خلقت شيئاً لوحدها ؟ أم هل لها دور وشركة في الخلق ؟ فإذا لم تكن قد خلقت شيئاً لوحدها وكانت شريكة لله سبحانه في بعض الأعمال ﴿ **أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات** ﴾[3] ثم يقول في ذيل هاتين الجملتين : ﴿ **ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين** ﴾[4] فإذا كان ما تقولون صحيحاً فأتوا بشاهد عليه من الكتب السماوية السابقة أو أيّدوه ببقايا علم ودليل وتفكير منطقي . فإمّا أن يكون كلامكم مؤيّداً بوحي السماء أو عقل مفكّر وعالم يدافع عنه . وأمّا إذا لم يؤيّد شرككم الوحي السماوي فلا أصل سماوي له ، ولم يستند إلى التفكير العقلي فلا أصل عقلي له أيضاً فحينئذ سيكون قولكم باطلاً ، ولا يستطيع الكلام الباطل أن يصارع الحق ﴿ **ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم** ﴾[5] فإذا كنتم قد جئتم في مقابل دين الله بمذهب لم يؤيّده وحي من السماء ولم يشهد له دليل من العقل مُحكم فكيف يستطيع مثل هذا المذهب أن يقف أمام دين الله ! وإذا لم يكن قد أيّده فكر وبرهان واستدلال ووحي سماوي فيضطر حينئذ أن يتوسّل بأساليب الترغيب والترهيب لإطفاء نور الله ، وإذا كانوا يريدون أن يصارعوا الحق من هذا الطريق فاعلموا أنّه كان

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٤ .
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٤ .
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٤ .
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٤ .
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٤ .